حساب تمر في رسالة أحسائية

التّمر محصول الأحساء الرئيس و الذي كان يصدّر منذ القدم في محيطها الإقليمي و خارجه , هذه رسالة تعرض أمر نقل و بيع كميّة من التمر في البحرين عبر ميناء العقير و هذا نصّها :

بسم ا الرحمن الرحيم .

من البحرين في 14 رمضان 1343 هـ .

لجناب الأجلّ الأفخم الأخ حجي علي بن محمد بن خليفة المحترم .

بعد السلام عليكم و رحمة ا و بركاته على الدوام , أخي عرفتم لجل التمر و الأوجه فامحمد الذي يودي التمر , و الآن ابتاع الجميع في 36 جملة عن 54 روبية لحق من المذكور كمرك العقير و نول عن 6 ربيات , أيضا كمرك البحرين و حمالة عن 4 ربيات و 12 آنة جملة مصرف عن 10 روبيات و 12 آنة صحّ الباقي ثلاث و أربعين روبية و أربع آنات , أخي ياصلكم عن يد عبدالرحمن الدحيلان و
عبدا النعيم , كونيتين رزّ بلّم عن 17 روبيّة عن أربع و ثلاثين روبيّة نول العقير عن نصف روبية جملة , أربعة و ثلاثين و نص روبية و الكمرك , أرسلناهم إلى بن دحيلان عدد خمس روبيات فقط جملة عن 39 روبية و 8 آنات امكمركين خالصين من الكمرك ليكون معلوم صحّ الباقي أربع روبيات إلا ربع فقط ليكون معلوم و نصف مالة حلاوة لعيال الموجودين , و الأصحاب يسّلمون و بلّغ سلامنا الأخ حسين المحمد صالح , كما منّا لعيال و حسين بن صالح يسّلمون

محمد أحمد المحمد صالح .

ملامح في الرّسالة :

الرسالة من البحرين في 14 من رمضان 1343هجرية الموافق الثلاثاء 7 / 4 / 1925 م إلى الأحساء .

المرسل محمد بن أحمد بن محمد المحمد صالح من أسرة المحمد صالح المعروفة في فريج الرفعة بالهفوف امتهن خياطة البشوت و عاش شغوفا بالتنقل للعمل فتنقّل بين الأحساء و الكويت و البحرين و قطر و دبي , عرف بين أقرانه ب (محمد الشّباب) و ذلك لحرصه الشّديد على التأنق و اللّبس اللائق و حفاظه على لياقته البدنية , كما عرف بشهامته و حرصه على خدمة أصدقائه و أقرانه و قد توفي رحمه ا في قطر عام 1975 م مخلفا ولدين و ابنة واحدة , و هو والد التشكيلي و النحّات الكويتي الرائد سامي محمّد .

و المرسل إليه الحاج علي بن محمد البن خليفة في الهفوف .

تحكي هذه الرسالة حال الكثير من أبناء الأحساء من ملاك النخيل حيث , يقسّم ثمرة نخله بعد كنزها في محاصن لمقادير , يخصص جزءا لاستهلاك البيت , و أقساما يتم تخصيصها للبيع عند حاجته على مدارس السنة , فتعرض مثلا في سوق الخميس في الهفوف أو أحد الأسواق داخل الأحساء أو يستعين بدلالين لبيعها و هي في البيت , و إذا كان مخزونه منها و فيرا قد يخصص بيتا محددا قد يكون قريب بيته أو في أماكن أخرى و قد اشتهرت الشهارين شرق الواحة أن كثيرا من بيوتها كانت مستوعات لملاك النخيل في تلك النواحي فقد تملّك فيها العجاجي و القصيبي و العامر و البقشي و البوخمسين و آخرين منازل لغرض التخزين فيستخرجون منها و يتم البيع .كل حسب قدر مخزونه و ملكيته .

و هذه الورقة تعكس حال هذا السلوك مع أن الكمية المباعة لا تبدو كبيرة, لكن كما فهمت من كثير من الآباء أن الملاك المتوسطين لا يلجأون لبيع كامل ثمرهم و هذا هو حال الأغلب , بل يبحثون عن السّعر الأفضل سواء داخل الأحساء أم خارجه كما في حال هذه الرسالة .

و التمروقتها كان سلعة متداولة قابلة للزيادة و النقص و تتم عليها عمليات مضاربة و رهن , و مداينة مما يؤثر على أسعارها طوال العام .

و الجميل في هذه الورقة أنها وثّقت سعر المبيع و هو 54 روبية و تكاليف التّحميل و النّقل و الجمرك في البحرين عن التمر 4 روبيات و 12 آنة و سعر السّلعة البديلة التي اشتريت من البحرين و هو عيش البِلّم و هو الأرزّ المستورد المفضّل في تلك الفترة و الذي وضحت الرسالة أنّ سعر الجونية 17 روبية , و من بعده في الجودة أرز كراتشي .

كما أشارت الرّسالة لشخصية مهمّة هو عبدالرحمن بن عبدالعزيز الدحيلان الذي كان مسؤول الحكومي لميناء العقير و هو من أهالي فريق النعاثل .

عبدا النعيم : و هو عبدا بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن النعيم , كان إمام الجماعة في مسجد ميناء العقير , قد أعطت الدولة له دكّانا في خان العقير نظيرا لالتزامه بإمامة الجماعة في مسجد العقير .

حسب إفادة الأستاذ سامي محمد نجل المرسل أن والده لم يكن يتقن القراءة و الكتابة لذا أرجّح أن يكون قد استفاد من خدمات بعض كتاب الرسائل و الذين كانوا يتواجدون عادة في الأسواق فيتخد طاولة و كرسي و أوراق و يصوغ الرسائل التي يريد الكاتب الأميّ كتابتها .

ورد في ختام الرسالة : تبليغ السلام للمرحوم الحاج حسين المحمد صالح و هو حسين بن علي بن حسين المحمد صالح و هو والد الوجيه الحاج علي فضل المحمد صالح رحمه ا .

و الاسم الأخير في الرسالة هو حسين بن محمد بن علي البن صالح من أسرة آل بن صالح الصاغة و هي تختلف عن أسرة المحمد صالح الذي منها المرسل و كان يعمل في خياطة البشوت في البحرين حين كتابة الرسالة ثم انتقل للكويت .